طريق المجتمع الآمن

د. خالد الخاجة

الأسرة هي النواة الأولى للمجتمع، بل هي العنوان الكاشف لحالة أفراده وطبائعهم وسلوكياتهم، فالمجتمعات مهما كان حجمها، تبدأ بالفرد الذي لا يكون له وجود إلا من خلال الأسرة، وهي الدائرة الأولى والأقرب التي يتعلم منها كيف يتعامل مع من حوله، ذلك أن سلوكيات الفرد ومفردات لغته مكتسبة في جانب كبير منها، كما أن اتجاهاته نحو القضايا التي يتعرض لها في حياته يغترف فيها من معين الأسرة، وقد يتقمص شخصية والديه ويحاكيه ، خاصة في سنواته الأولى التي تدوم تجاربها طويلا، لذا كانت سلوكيات الأبناء والقيم التي يتحلون بها، تعبيرا عن حالة الأسرة ذاتها، كما أن سيرة الأسرة التربوية وسمتها كفيلتان بمعرفة كيف تكون حالة أبنائها، باعتبار أن المحيط الأولي للفرد يترك آثارا سلوكية ونفسية من الصعب محوها.

ومن هنا تعددت المهام المنوط بالأسرة القيام بها تجاه أفرادها، سواء في الجانب التربوي أو الاجتماعي أو الثقافي، وكما يقول الشاعر: وينشأ ناشئ الفتيان منّا × على ما كان عوّده أبوه وهو ما يؤكد أن قيام الأسرة بدورها تجاه أبنائها، يوفر الكثير من الجهد والوقت والمال على العديد من المؤسسات التربوية بكل أشكالها، كما أن تقاعسها عن هذا الدور يجعل من الصعب على أية مؤسسة أن تكون بديلا عنها فيه أو تحتل مكانها، وهو ما يدل على أنها المؤسسة التربوية الأهم، وبصلاحها يصلح المجتمع، بل هي المؤسسة الأنجح قبل قيام المؤسسات كافة، وإلا فمن أين استقى القادة العظام عبر العصور الذين غيروا مسارات التاريخ قيمهم، وتعلموا كيف تكون القيادة في وقت لم يكن فيه ما نراه الآن من مؤسسات تربوية غير الأسرة؟!ونجابة الأبناء لا تعني التفوق الدراسي أو إحراز قدر كبير من النبوغ العلمي، لكنها تعني رفعة الأخلاق وجميل الخصال وقويم السلوك، فعلم دون خلق يصبح وبالا على صاحبه وعلى المجتمع. ومما لا شك فيه أن وعي الأسرة بالأسلوب الأمثل لتربية الأبناء دون إفراط أو تفريط، يسهم في توثيق النسيج الاجتماعي للمجتمع، فالتدليل المفرط للأبناء يخرج للمجتمع نمطا من الأشخاص يميلون إلى النزعات الفردية وحب التملك، واليأس والإحباط عند أول تعثر، والهشاشة النفسية وعدم القدرة على تحمل المسؤولية أو الصبر والجلد وقوة التحمل عند مواجهة التحديات، وهؤلاء لا يعتمد عليهم ولا يعول في بناء أوطانهم، لأنهم اعتادوا على الاعتماد على غيرهم.كما أن الإفراط في القسوة في التعامل معهم والاعتقاد أن التربية بالعنف تصنع الرجال فهم يجانبه الصواب، لأن العنف والقسوة يولدان لدى الطفل الخوف من إبداء الفكرة، فضلا عن القيام بسلوك، وهو ما من شأنه وأد الدافعية لديه، وانطواؤه على نفسه، والعجز عن اتخاذ قرار ما، وقد يفضي في النهاية إلى انسحابه من الحياة الاجتماعية. إن الأسرة هي مصنع الرجال، وإذا أردت أن تحكم على مستقبل أية أمة، فما عليك إلا التحقق من نهج الأسر في التعامل مع أبنائهم الذين سيكونون آباء وأمهات المستقبل.. وهكذا دواليك. لذلك من الأهمية بمكان ألا يكتفي دور الوالدين بتوفير الاحتياجات المادية لأبنائهم، معتقدين أن هذا هو غاية المنى ومنتهى الأمل، لكن يجب أن يكون هناك حوار دائم ولقاءات ثابتة مهما كانت شواغلنا، فضلا عن توسيع نطاق القاسم المشترك بين الآباء وأبنائهم، مثل صداقاتهم على وسائل التواصل الاجتماعي ومشاركتهم بعض الاهتمام أو التظاهر بذلك، لفتح مجال أكبر للاقتراب من أفكارهم، فهم ولدوا لزمان غير زماننا.

إن قيم حب الوطن والتضحية من أجله والانتماء والولاء له، والبذل بالجهد والمال في سبيل رفعته والدفاع عنه ضد ما يهدده أو ينال من أبنائه، لا يمكن أن يدركها، فضلا عن تعلمها، الفرد الذي يعيش في أسرة مفككة، ولا أعني بذلك حدوث انفصال بين الوالدين، ولكن قد يجتمع أفراد الأسرة تحت سقف واحد بأجسادهم وتتباعد أفكارهم، وقد تصل إلى حد الصدام، وهو ما يشير إلى أهمية دور الأسرة في غرس القيم التي تحظى بالرضى العام والاتفاق المجتمعي، بحيث يكون من شذ عنها شذ عن العقد الاجتماعي، والتراضي العام الذي يتم عبر الحوار والتوجيه الاجتماعي والتواصل بين الأجيال الذي حافظ على قيم المجتمع وتوازنه مع الانفتاح على الثقافات كافة، استنادا إلى واقع ثقافي واجتماعي متين.من هنا تجيء المقولة الكاشفة «إن الرجال لا يولدون، بل يصنعون»، تعبيرا صادقا عن دور الأسرة المحوري في صناعة مجتمع آمن بمعناه الشامل والواسع الذي يعني أنه آمن في فكره وثقافته، وآمن على حاضره ومستقبل أبنائه، وآمن على مكتسباته وإنجازاته.

إن بناء الرجال قرين بناء الأوطان، لأنهم المدافعون عن الوطن والحامون له، لذلك في تقديري أن الترابط الأسري من القضايا المتعلقة بأمن الوطن الذي يبدأ من الأسرة، وإذا كان الأمر كذلك، فلا ينبغي أن يتنازل الأبوان عن هذا الدور ليقوم به غيرهما، لأن كل رجل عظيم محقق لذاته ونافع لمجتمعه، هو ابن لأسرة مترابطة، لذلك أعود وأكرر أن الترابط الأسري هو الطريق إلى مجتمع آمن.

كاريكاتير أعجبني

ارتباطه بالجودة

أ. د. بكر بن عمر العمري

بداية الارشاد الاكاديمي من الاساليب المستحدثة بدخول الجامعات حول العالم لتحقيق جودة التعليم الجامعي والافتاء بمستوى الخريج الجامعي وقد عشته كطالب في جامعة فرجينيا بالولايات المتحدة قولا وفعلا.

فمبدأ الارشاد الاكاديمي ينطلق من مبدأ أن الجامعة عقل الامة ورمز تقدمها وان تقدمها من اهم التحديات التي يواجهها المجتمع الآن، وضرورة تطبيق المعايير الحديثة للجودة التي تضمن لنا خريجين ينافسون في القرية الكونية الكبيرة التي ينادي نظيراتها في ارقى دول العالم.

اذن كان تطور التعليم الجامعي – ضرورة حياة اذا اردنا الدخول الى ميزة التقدم بنجاح – فالجامعة والاهتمام بتطويرها في اطار تحقيق "جودة التعليم الجامعي" مرهونا بقدرتها على تطوير نفسها وتجديد حركة الفكر العلمي في ابنائها ومنتسبيها فالتطور في حد ذاته هو ايضا للاستمرارية والبقاء والتطور هو جوهر العمل الجامعي، وبه تستحق قاطرة التقدم منارة للنهضة.

وقد عبرنا سابقا عن رأينا في هذا الصدد مؤكدين ان تطبيق معايير الجودة التعليمية التعليم العام والجامعة للارتقاء بالعملية التعليمية، وان هذه المعايير هي حجر الزاوية في تطور رسالة الجامعة وتحويلها الى منارة في المجتمع وذلك باعتبار ان المنافسة العالمية في واقعنا المعاصر اصبحت تتضمن المنافسة في العنصر البشري.

من هنا فلا مناص من تطور فلسفات واستراتيجية التعليم الجامعي وذلك بهدف بناء قواعد بشرية وتكنولوجية واقتصادية وثقافية تحقق للمملكة المكانة المنشودة في عصر المنافسات الجامعية الدولية لذلك فان الارشاد الاكاديمي من اهم معايير جودة التعليم الجامعي وانه من الاساليب لتحقيق جودة التعليم الجامعي والارتقاء بمستوى الخريج الجامعي فهو الاسلوب الامثل لواصل الطلاب مع اعضاءٍ هيئة التدريس من اجل ارشادهم وتوجيههم علميا واجتماعيا وانسانيا مما يؤدي الى خلق جيل من الخريجين من الحرفيين قادر على المنافسة في سوق العمل ومواجهة تحديات المستقبل من خلال علمه وثقافته وفكره وابداعه والقضاء على أزمة تخرج دفعات بمثل الطالب فيها رقما فقط.

ان تطبيق الارشاد الاكاديمي انما هو معيار من معايير جودة التعليم الجامعي ويظل بداية العبور لمسير تطبيق الجودة الشاملة في التعليم الجامعي مما يؤدي الى ارتفاع اسهم الجامعات في بورصة المجتمع. ان معيار الارشاد الاكاديمي هو طوق النجاة للطلاب حيث يتابع المرشد الاكاديمي طلابه من خلال متابعته المستويات العلمية والاجتماعية والانسانية يفتح لهم مكتبه وقلبه ليستطلع اراءهم فما يقدم لهم في المحاضرات وتهيء منهم باحثين وخريجين قادرين عل حمل الراية في المستقبل.

ان ما اهدف اليه من هذا المقال هو اعادة تفعيل الارشاد الاكاديمي بالجامعات ولفت النظر اليه للاهتمام لانه يساوي نهضة تعليمية راقية في الجامعات الآن التعليم الجيد هو طريقنا الى غد أفضل.

وبكل وضوح أقول ان احترام العلم ومؤسساته يجب ان يكون قدر احترامنا للطالب كمتلق وشريك وناقد يجب ان نركز عليه اذ أردنا المستقبل الباهر دون استخفاف برؤيته وقدراته التي يسأل عن تكوينها الاساتذة حين يفترض فيهم حسن النوايا مما يتوازى مع حسن التقدير لمعطياتهم حين نلجأ الى تفعيل ما يسمى بساعات الارشاد الاكاديمي التي تغرس بذور ثقافة نقد الذات ومراجعة الاخطاء التي يتوجع منها التعليم الجامعي في غياب مناهج عصرية متميزة تخدم عقل الطالب وقدراته وتنمي مهاراته ومواهبه.

لكن على الجانب الآخر يجب توفر الدعم اللازم للارشاد الاكاديمي وذلك من خلال تطبيق (ايزو) التعليم الجامعي وادارة الجودة الشاملة وهو يتضمن المبادئ او المعايير الكفيلة لتحقيق جودة الطالب الجامعي وجودة المناهج وجودة اعضاء هيئة التدريس وجدة طرق التدريس وجودة الامكانات المادية وجودة التمويل وذلك من خلال تعميم برامج الجودة بالمواصفات المطلوبة بطريقة متوازنة ومتوازية.

خلاصة القول ان جودة التعليم الجامعي باستخدامه لمعايير الجودة والتعليم (الايزو) سوف تسهم في رفع مستوى الاداء مما يتوافق مع حجم الرسالة المهمة التي يقدمها نظام الارشاد الاكاديمي في بناء فكر ونأمل اجيالا جامعية متميزة تستطيع المنافسة والتجانس التام والشامل والكامل مع متطلبات رؤية (٢٠٣٠).

الرأي ..والرأي الآخر

jadl@albiladdaily.com

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

أيمن الشعبان

ينبغي التناصح وتبادل الآراء، بعيدا عن اتهام النوايا ونبش الخفايا، والتحلي بآداب البحث والنقاش والحوار والمناظرة، وإبداء النصح سرا، وعدم التواني في ذلك، ثم التدرج والارتقاء بأسلوب البيان، وتوضيح الحق من الباطل بالحكمة والموعظة الحسنة، وإياك والمجاملة أو المداهنة على حساب دينك وعقيدتك وثوابتك ومبادئك!!

وليكن في البال أن النقد البناء الذي يُبتغى منه وجه الله وتصويبِ الأخطاء؛ إذا كان ضمن الأدب الحسن والخلق الجم، فعلينا بالتفاعل معه والتعاطي والاستجابة، دون الترفع والتنكر والتكبر والعناد، وليس عيبا بأن يخطأ الكاتب في تصور أو طرح أو عبارة أو أسلوب، لكن العيب كل العيب والنقيصة أن يصر على ذلك ويستمر بأخطاءه دون مراجعة أو محاسبة أو ترشيد واستجابة!!

(وكان عليه الصلاة والسلام إذا بلغه عن الرجل شيء لم يقل : ما بال فلان يقول ؟ ولكن يقول : ما بال أقوام يقولون كذا و كذا)[٧]، وينبغي كذلك اختيار الوقت المناسب والحال والظرف، مع تجنب التأخير لقضايا مهمة ومواضيع جوهرية أساسية، لأن تأخير الواجب عن وقت الحاجة لا يجوز، والابتعاد عن التشهير والتسقيط إلا ضمن الضوابط الشرعية في التعامل مع المخالف، والتي ننصح الجميع بمراجعتها وفهمها وتدبرها.ومن باب الشيء بالشيء يذكر؛ إياك أخي الكاتب وأكذوبة "الرأي والرأي الآخر" على إطلاقها!! فالكثير للأسف روجوا لذلك من أجل نشر الجهالات والضلالات والباطل والطعن في أساسيات الدين والمبادئ والأخلاق، وقسم كبير لعدم إتقانهم كتاباتهم وكثرة الأخطاء وعدم وجود العزيمة على نشر الصواب والحق والتراجع عن الباطل، تذرعوا بهذه المقولة، وكذلك حتى تنعدم النصيحة والنقد البناء تجد الذريعة جاهزة "الرأي والرأي الآخر"، فلا بأس بقبول الرأي الآخر إذا كان حقا وصدقا وفيه مصلحة، مع اختلاف في وجهة النظر والأسلوب والطريقة، من غير المساس بالثوابت والأصول وأساسيات الدين والأدب، فلينتبه لذلك. فهنالك خلاف سائغ مقبول، عندما تتكافأ الأدلة ويتعدد الفهم والاستنباط المقبول، فهنا ممكن القول رأي ورأي آخر، أما الخلاف المردود المذموم المخالف للبينات والأدلة الواضحات والبراهين الجليات والثوابت الساطعات، فيجب تنبه الجميع لهذه الحقيقة التي زلت فيها أقدام، وضلت فيها أفهام وعميت قلوب، نعوذ بالله من الحور بعد الكور.

الثبات بعد رمضان

عمار جلال امام

هاهو رمضان قد فارقنا بعد أن حل ضيفا عزيزا غاليا علينا لمدة ٣٠ يوما ولكن هل تركنا رمضان وهو راض عنا أم رحل وهو يبكي حسرة علينا وعلى أحوالنا ... نسأل الله أن يتقبل منا رمضان كما بلغنا رمضان ووفقنا لصيامه وقيامه وتلاوة القرآن أناء ليله وأطراف نهاره .النقطة الأولى (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها) :- ماذا تقول لامرأة جلست طوال شهر كامل تصنع ملبسا من الصوف بالمغزل حتى ما ان قرب الغزل من الانتهاء نقضت ما صنعته .

هذا المثل يمثل حال بعضنا فبمجرد إنتهاء شهر رمضان سرعان ما يعود إلى المعاصي والذنوب فهو طوال الشهر في صلاة وصيام وقيام وخشوع وبكاء ودعاء وتضرع وهو بهذا قد أحسن غزل عباداته... لدرجة أن أحدنا يتمنى ان يقيضه الله على تلك الحالة التي هو فيها من كثرة ما يجد من لذة العبادة والطاعة ولكنه ينقض كل هذا الغزل بعد مغرب أخر يوم في رمضان ... والكثير يسأل نفسه لماذا فعلت هذا ويستغرب والإجابة على هذا السؤال توضحه النقطة التالية .

النقطة الثانية (احذر الشيطان) :-

عدو يغفل عنه الكثير ولا يعمل له حساب إلا من رحم ربي رغم علمنا بعداوته لنا وماذا يريد منا وكلمة أوجهها لنفسي ولكم اليس عيب ان يتقن الشيطان فن التخطيط وصناعة الاهداف والإصرار عليها ونجهلها نحن.. الشيطان عنده رسالة وهي أن يدخلك النار وعنده أهداف واضحة لتلك الرسالة وهي ان يجعلك تقع في المعاصي والذنوب التي تكون سببا في دخولك النار ونحن ما هي رسالتنا في الحياة ما هي أهدافنا ما واجبنا تجاه ديننا ام اننا نعيش لنأكل ونشرب ونتزوج .الشيطان حبس عنا شهرا كاملا وهو الآن يخرج ويفك أسره ومازال مصرا على تحقيق هدفه وهو إيقاعك في المعاصي فأول شيء يفعله معك في أول يوم بعد رمضان هو الوقوع في معصية ومعصية ليست سهلة كي تهدم كل ما فعلته في رمضان من طاعات فهل سنكون مستسلمين له ام اننا سنخطط كما يخطط هو ..وهنا نقطة لطيفة أحب أن أشير إليها وهي أن الشيطان له معك خطتان واحدة قبل رمضان والثانية بعده فالتي قبل رمضان تكون في شهر شعبان والثانية تكون في شهر شوال فهو في شهر شعبان يحاول جاهدا أن يجعلك ترتكب اكبر كمية من المعاصي قبل الدخول على رمضان ليأتي الشهر وأنت في معصية كبيرة تؤثر عليك طوال الشهر حتى ما إذا أفقت منها دخل شهر شوال فقابلك بمعصية أخرى وهكذا ولنا في رسولنا صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة للخلاص من خطة الشيطان هذه فقد نبهنا الرسول الكريم وحثنا على الاهتمام بشهر شعبان فقال ذاك شهر يغفل عنه كثير من الناس وأمرنا بصيام أيام منه لنستعد لرمضان ونتذكر فضل الصوم وتعتاد النفس عليه ونكون في مأمن من خطة الشيطان التي قبل رمضان ثم يأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بصيام أيام من شوال وأعطى حافزا وجائزة لمن صام وهو قوله من صام رمضان ثم اتبعه بست من شوال كان كصيام الدهر ... لما كل هذا يا رسول الله أولا لتثبت على الطاعة ثانيا لتكون في مواجهة خطة الشيطان وخاصة في هذا الشهر من بعد رمضان

سيحاول أن يوقعك في معاصي زنا او مشاكل اسرية او مشاكل مع الاصدقاء او ترك للطاعات ومشاهدة الافلام المهم أي شيء يخرجك من جو الطاعة لتكون صيد سهل له ... لأنه في لحظة خروجه يخرج هائجا مغتاظا فكل ما فعله معك طوال العام وما اوقعك فيه من معاصي قد غفر لك في شهر (انظر الى الاصرار منه على دخولك النار) فهو يريد ان يضيع عليك ما كسبته من اجر في هذا الشهر في يوم واحد ليثبت لك ان لا فائدة منك وانك مهما كنت طائعا فمن السهل ان تقع في المعصية .

وعلاج هذه النقطة هو الثبات على الطاعة لمدة اسبوع بعد رمضان لتجبر الشيطان على تغيير خطته معك

> **لا تحرم نفسك أيضا من قيام الليل ولو يوم واحد في الأسبوع ولمعرفة فضل قيام الليل وأثره طالع احد الكتب أو قم بزيارة أي المواقع الإسلامية**

ولتأكد له انك فعلا قد تغيرت للأحسن ولكي نفهم ذلك ننتقل للنقطة الثالثة فهي توضح ذلك .

النقطة الثالثة : إياك وهبوط العزيمة (خمس أشياء تساعدك على تثبيت مستواك الايماني) :

من الأشياء التي تسر النظر وتفرح القلب وتشرح الصدر في رمضان منظر المسجد وهو مملوء بالمصلين في الخمس صلوات فعينك تقع إما على راكع أو ساجد او مبتهل بالدعاء وإما قارئ للقرآن .

تجد الكل مملوء بالطاقة والحيوية والعزيمة والنشاط ومع أول أيام العيد يحدث الفتور والكسل والخمول فمنا من يؤخر الصلاة ومنا من يقوم بوضع المصحف في المكتبة لرمضان القادم (كل دي من خطط الشيطان) ويترك الدعاء حتى قيام الليل .... اذا ماذا نفعل لنحافظ على هذه الطاقة

هنا يجب ان نتفق على ان نلتزم بخمس أشياء بعد رمضان ولا نفرط فيها بأي حال من الأحوال فمثل ما نأكل ونشرب ونحافظ على الأكل يوميا لتغذية البدن نحافظ ايضا على هذه الخمسة أشياء لتغذية الروح

١) المحافظة على الصلوات الخمس جماعة وخصوصا صلاة الفجر .

فنحن اثبتنا لأنفسنا في رمضان اننا قادرون على اداء صلاة الجماعة في المسجد وقادرون على صلاة الفجر يوميا فلنحافظ بعد رمضان على الصلوات في المسجد قدر استطاعنا فان لم نستطع فلتكن في اول الوقت مع السنن الراتبة في أي مكان انت فيه حاول الا تؤخرها لا تدع فرصة للشيطان اثبت على ذلك لمدة اسبوع .

٢) القرآن : لا تكن ممن يقرأن القرآن في رمضان فالقرآن انزل لنتلوه في رمضان وغير رمضان ... انت استطعت ان تقرأ على يوم جزء او جزئين أو ثلاث واجتهدت في ذلك وخصصت وقت لذلك من يومك فحاول أن تجعل لنفسك ورد يومي ثابت من القرآن ولو صفحة واحدة يوميا (اثبت للشيطان أنك فعلا اتغيرت) .

٣) ذكر الله : اجتهد بعد رمضان على ان تحافظ على اذكار الصباح والمساء اذكار النوم ، اذكار الخروج من المنزل، استغل وقت فراغك في العمل أو ذهابك إليه بذكر الله .

٤) الصحبه الصالحة : اختر من يعينك على طاعة الله فالمرء على دين خليله والأخلاء بعضهم يومئذ لبعض عدو الا المتقين ، والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا فاختر صاحبا إذا رأى منك معصية حذرك ودلك على طريق الخير ، وكما تريد أنت صديق حسن الخلق فصديقك يريد أيضا صاحب يشد على يديه فانوي الخير في نفسك لتنال ما تريد .

٥) الدعاء : (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب . أجيب دعوة الداع إذا دعان) ، (وقال ربكم ادعوني استجب لكم) (من لم يسال الله يغضب عليه) الكثير من الآيات والأحاديث في فضل الدعاء ومكانته فاحرص بعد رمضان على الدعاء ، أم ليس لك عند الله حاجة بعد رمضان فكلنا فقراء إلى الله وهو الغني الحميد فخصص وقتا للدعاء يوميا ولو لدقيقتين بعد أي صلاة أو اجعله في آخر يومك المهم أن لا يمر يوم دون أن تدعي واسأل الله أن يثبتك على الطاعة .

كما لا تحرم نفسك أيضا من قيام الليل ولو يوم واحد في الأسبوع ولمعرفة فضل قيام الليل وأثره طالع احد الكتب أو قم بزيارة أي المواقع الإسلامية وابحث عن فضل قيام الليل ،والصوم أيضا فهناك صيام الاثنين والخميس والأيام البيض من كل شهر هجري ، اختر لنفسك ما تستطيع فعله من الطاعات المهم أن تحدث تغييرا في حياتك بعد رمضان إلى الأحسن وانتصر على نفسك وشيطانك

النقطة الرابعة (كيف تعرف هل قبل منا رمضان أم لا) :أولا لا تغتر بعبادتك ولا تقل لقد صمت رمضان كاملا بل احمد الله أن وفقك وبلغك شهر رمضان شهر الخير والإحسان واحمده أن وفقك أيضا لصيامه وقيامه فكم من محروم وممنوع واستغفر الله فتلك عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد كل طاعة.... الاستغفار .

رسائل ما بعد رمضان

د. بدر عبد الحميد هميسه

أيها الأحبة الأفاضل الأكارم ها هو شهر رمضان قد ودعنا وصعد إلى الله تعالى بأعمالنا ، وقد سبق فيه من سبق ، وفاز فيه من فاز ، وخسر فيه من خسر ، فمن المقبول فنهنيه ومن الخاسر فنعزيه ؟ ، فالله تبارك وتعالى لا يتقبل إلا من المتقين المخلصين، قال تعالى: " ○ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ□ (٢٧) سورة المائدة. وعَنْ شَدَّادٍ أَبِي عَمَّارٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ:جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ أَرَأَيْتَ رَجُلًا غَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ مَا لَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَا شَيْءَ لَهُ فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَا شَيْءَ لَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ. أخرجه النسائي٦/٢٥ وفي \"الكبرى\" ٤٣٣٣ .

وعَنْ ثَوْبَانَ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، أَنَّهُ قال: \" لأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي ، يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضًا ، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، هَبَاءً مَنْثُورًا. قَالَ ثَوْبَانُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، صِفْهُمْ لَنَا ، جَلِّهِمْ لَنَا، أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ. قَالَ : أَمَا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ ، وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا\" . أخرجه ابن ماجة (٤٢٤٥) الألبانيّ في \"السلسة الصحيحة\" ٢ / ١٨ ، وانظر حديث رقم : ٥٠٢٨ في صحيح الجامع .

وأثر عن علي رضي الله عنه:\"كونوا لقبول العمل أشد اهتماما منكم بالعمل ألم تسمعوا الله عز وجل يقول \"إنما يتقبل الله من المتقين\" (المائدة /٢٧).

خرج عمر بن عبد العزيز –رحمه الله– في يوم عيد الفطر فقال في خطبته: أيها الناس صُمتم لله ثلاثين يوما ، وقمتم ثلاثين ليلة ، وخرجتم اليوم تطلبون من الله أن يتقبل منكم ما كان ! .

وكان بعض السلف يظهر عليه الحزن يوم عيد الفطر ، فيقال له : إنه يوم فرح وسرور ، فيقول : صدقتم ، ولكني عبد أمرني مولاي أن أعمل له عملا ، فلا أدري أيقبله مني أم لا ؟.

غدا توفى النفوس ما كسبت ×××و يحصد الزارعون ما زرعوا

إن أحسنوا أحسنوا لأنفسهم ×××و إن أساءوا فبئس ما صنعوا

قال ابن رجب رحمه الله : لقد كان السلف رحمهم الله يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم شهر رمضان ، ثم يدعون الله ستة أشهر أن يتقبله منهم .

(٢) الرسالة الثانية : " وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ" :

إن من أعظم الجرم ، وإن من أكبر الخسران أن يعود المرء بعد الغنيمة خاسرا وأن يبدد المكاسب التي يسرها الله عز وجل في هذا الشهر الكريم ، وأن يرتد بعد الإقبال مدبرا وبعد المسارعة إلى الخيرات مهاجرا انقلب، ولا يقيم على العبادة إلا لما صَلح من دنياه. وإذا أصابته شدّة أو فتنة أو اختبار أو ضيق، ترك دينه ورجع إلى الكفر. تفسير السعدي ٥٣٤ .

فلا تكن كعبد السوء إن أعطي رضي وإن منع قنط وسخط ، بل وطن نفسك مع الصادقين المخلصين .

ولا تجعل نفسك في زمرة هؤلاء المنتكسين ، الذين بدلوا نعمة الله كفرا ، وأحلوا النقم مكان النعم .

(٣) الرسالة الثالثة : \" أحب الأعمال إلى اللَّهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ\" :

الله تعالى بحكته ورحمته لم يكلف الناس من العبادات والطاعات والتشريعات ما لا يطيقون ، بل كلفهم بما يستطيعونه ويقدرون عليه ، قال تعالى : \" لا يُكلف اللهُ نفسًا إلا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ (٢٨٦) عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؛ أَنَّهَا قَالَتْ: سُئِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : أَيُّ الأعمال أَحَبُّ إلى اللهِ ؟ قَالَ : أَدْوَمُهَا وَإِنْ قل . وَقَالَ : اكلفوا من الأعمال مَا تُطِيقُونَ. أخرجه أحمد ١٧٦/٦ والبخاري ١٢٢/٨ و\" مسلم\" ١٨٩/٢ .إن الكثير منا ليشعر بالتقصير ويؤنبه ضميره دائما لتقصيره في العبادات والتقرب من الله الطاعات فتأتيه مشاعر صادقة بعد موجة الندم تلك فنجده قد التزم بالأعمال الصالحة الكثيرة ، فهو قد ألزم نفسه بالصوم المتواصل والقيام الدائم والذكر الكثير ، حتى إنه يملأ أيامه الأولى كلها بتلك الأعمال الصالحة ،،ولكنه وللأسف ما إن يمضي بعض الوقت إلا ونجده قد خفت همته وبدأ حماسه يقل ،وهذه آفة قد تعتري البعض منا ،، فما يأتي فجأة يذهب فجأة كما قيل،وهنا يقال لا ينبغي لمن كان يعمل صالحا أن يتركه؛وليحرص على مداومته لتلك الأعمال الصالحة ولو كانت تلك الأعمال قليلة ، فقليل دائم خير من كثير منقطع .

عن عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، قال:قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صلى اللَّهُ عليه وَسلمَ : يَا عَبْدَ الله ، لا تَكُنْ مِثْلَ فلان ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ ، فترك قِيَامَ اللَّيْلِ. (متفق عليه) .

إن المسلم الحق هو الذي يستغل مواسم الطاعات ، وفترات إقبال العبادات ، قال تعالى : \" وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (٥) سورة إبراهيم

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : التَمِسُوا الخَيْرَ دَهْرَكُمْ كُلَّه ، وَتَعَرَّضُوا لنفحات رَحْمَةِ الله ، فَإِنَّ لله نَفَحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِه ، وَسَلُوا اللَّهَ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِكُمْ وَيُؤَمِّنَ رَوْعَاتِكُمْ. قَالَ الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤ / ٥١١ :رواه الطبراني في " الكبير " (رقم – ٧٢٠) .

> **من أعظم الجرم ، وإن من أكبر الخسران أن يعود المرء بعد الغنيمة خاسرا وأن يبدد المكاسب التي يسرها الله عز وجل في هذا الشهر الكريم**

وبعد عمران المساجد بالتلاوات والطاعات معرضاً ؛ فإن هذه الأمور لتدل على أن القلوب لم تحيا حياة كاملة بالإيمان ولم تستنر نورها التام بالقرآن ، وأن النفوس لم تذق حلاوة الطاعة ولا المناجاة ، وأن الإيمان ما يزال في النفوس ضعيفا وأن التعلق بالله عز وجل لا يزال واهنا لأننا أيها الإخوة على مدى شهر كامل دورة تدريبية على الطاعة والمسارعة إلى الخيرات والحرص على الطاعات ودوام الذكر والتلاوة، ومواصلة الدعاء والتضرع والابتهال والمسابقة في الإنفاق والبذل والإحسان ثم ينكس المرء بعد ذلك على عقبه .

فاحذر أيها – الحبيب – من العودة إلى المعاصي وإلى الغفلة والانتكاسة بعد الهداية ، والاعوجاج بعد الاستقامة، يقول تعالى : \" وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (٢١) سورة المائدة .

يا شَهر مفتَرَض الصوم الذي خلصت×× ×فيه الضمائر والإخلاص للعمل

أرمضت يا رمضان السيئات لنا×× ×بشر بنا للتقى علا على نهل

ولقد قال الله تعالى واصفاً حال بعض الناس في العبادة : " ومِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ

> **لا تحرم نفسك أيضا من قيام الليل ولو يوم واحد في الأسبوع ولمعرفة فضل قيام الليل وأثره طالع احد الكتب أو قم بزيارة أي المواقع الإسلامية**

اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (١١) سورة الحج .

قال السعدي رحمه الله في تفسيره : أي: ومن الناس من هو ضعيف الإيمان، لم يدخل الإيمان قلبه، ولم تخالطه بشاشته، بل دخل فيه، إما خوفا، وإما عادة على وجه لا يثبت عند المحن، ○ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ □ أي: إن استمر رزقه رغدا، ولم يحصل له من المكاره شيء، اطمأن بذلك الخير، لا بإيمانه. فهذا، ربما أن الله يعافيه، ولا يقيض له من الفتن ما ينصرف به عن دينه، ○ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ □ من حصول مكروه، أو زوال محبوب ○ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ □ أي: ارتد عن دينه، ○ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ □ أَمَّا في الدنيا، فإنه لا يحصل له بالردة ما أمله الذي جعل الردة رأسا لماله، وعوضا عما يظن إدراكه، فخاب سعيه، ولم يحصل له إلا ما قسم له، وأما الآخرة، فظاهر، حرم الجنة التي عرضها السماوات والأرض، واستحق النار، ○ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ □ أي: الواضح البين. فهذا حال المنافق، إن صلحت له دنياه أقام على العبادة، وإن فسدت عليه دنياه وتغيرت